بيانها ومنها قوله تعالى واقيموا الصلاه واتوا الزكاة
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
وهذه من انص الايات على جواز سوال العصمة فقال
الواحدي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما هو
ترجمان القرآن انه قال في هذه الاية اي سلوا الله تعالى
العصمة ومنها قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم وفي هذه الاية دليل ظاهر على جواز الاتصاف
الا تصاف بالعصمة لغير الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وفي هذه الاية من غريب البيان ولطيف
الفصاحة امر عظيم لان من الناس من قال عاصم
بمعنى معصوم كدافق بمعنى مدفوق ونحوه حتى
تمشي الاستثناء منه والذي يظهر غير ذلك وهو
لهذا من غريب الفصاحة والا نجاز لانه نفى العاصم
لقوله من ابيت للجبل عاصما لقوله يعصمني من
الماء فابيت عاصما وهو الجبل ومعصوما وهو الاوي
له فقيل في جوابه لا عاصم اليوم مطلقا جبل ولا غيره
ولا معصوم مطلقا الا من رحم الله فقوله الا من
رحم استثناء من العاصم والمعصوم المنفيين
باللفظ الصريح اذ العاصم فمن المنطوق واما
المعصوم فمن المفهوم لان عاصم فاعل فعل متعد
بنفسه فكانه قيل لا عاصم الا الله ولا معصوم

الا من رحم الله لقولك لا قاري اليوم الا القران ولا
قارىء يقرا شيا من الكتب الا القران وهذا من بديع
الايجاز هذا اذا كان في رحم ضمير فاعل يعود الى الله
وضمير الموصول مفعول محذوف على القاعدة
فكانه قيل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله
تعالى فان كان من مد لولها اسم الله تعالى وعايد لها
ضمير فاعل فيكون الاستثناء على بابه من عاصم كانه
قيل لا عاصم الا الراحم وهو الله تعالى والمعصوم
محذوف وعلى كل تقدير فقد ابيت المعصوم ففيه
دليل على ثبوت العصمة عموما وخصوصا اما عموما
فان من رحم فقد عصم لقوله عز من قايل الا من رحم
واما خصوصا فلان ذلك كان في امر اهل السفينة
لانهم كانوا في ذلك الوقت هم الناجين المرحومين
واليهم توجهت الاشارة بقوله الا من رحم ولم يكن في
السفينة اذ ذاك غير نوح صلى الله عليه وسلم وعلى
نبينا وكان فيها كما قال المفسرون ثمانون ما بين
رجل وامراة واهله وولده وغيرهم فسموا كلهم
معصومين وهم غير انبيا وكان فيها من والطير
وغيرهما زوجان زوجان كما اخبر الله تعالى واطلق
على الكل لفظ العصمة وذلك لاخفافيه واما السنة
ففي الصحيح عند صلى الله عليه وسلم من الدعا المانور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)